

المفهوم التاريخي في فكر الشيخ محمد حميد الله الحيدر ابادي

Historical construction in the thought of Sheikh Muhammad Hamidullah al-Haydarabadi

ا.د. قحطان عدنان بكر

edw.almoly10@uoanbar.edu.iq

م. م الامين عبدالستار مطلق الدرويش

al93ameen@gmail.com

جامعة الانبار - كلية الآداب - قسم التاريخ

الاستلام (Received) : 2026 / 05/ 02 التعديل (Revision) : 2026 / 05/25

القبول (Accepted) : 2026 /06/17 النشر (Published) : 2026/ 09/30

This work is licensed under a [Creative Commons Attribution](#)



[4.0 International License](#)

الملخص:

ان دراسة الشخصيات الفاعلة والمؤثرة لا تقل أهمية عن دراسة حقبة زمنية معينة او دراسة حركة بل العكس نجد ان مثل هذه الدراسات تفتح الأبواب للوقوف على حالة العصر واثار لكل الاحداث التي عاصرها على اعتبار انه صانع الحدث التاريخي وان تتبع هذا الشخص واسهاماته الفكرية والعلمية والمنجزات المحققة تعطينا صورة واضحة عن المكان والزمان الذي تواجد به لكل الشخصية، وان دراستنا تتمحور عن مفهوم الفكر التاريخي عند محمد حميد الله، يرى أن كتابة التاريخ الإسلامي ليست نشاطاً سردياً محضاً، وإنما هي عملية علمية نقدية تقوم على التمهيص الدقيق للمصادر، والتحليل العميق للأحداث، وربطها بسياقاتها الحضارية والسياسية والاجتماعية، كما يرى الشيخ محمد حميد الله ضرورة دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم لما في ذلك أخلاقه وسلوكه وقيادته وصولاً الى منهجه في إدارة الدولة والمجتمع.

الكلمات المفتاحية: حميد الله، المفهوم التاريخي، النقوش، المقارنة، الاستشراقين

Abstract

Studying influential figures is no less important than studying a particular era or movement. On the contrary, such studies open up new avenues for understanding the state of that era and the impact of all the events the individual witnessed, as a shaper of historical events. Tracing the life, contributions, and

intellectual and scientific achievements of this person provides us with a clear picture of the time and place in which they lived. Our study focuses on the concept of historical thought according to Muhammad Hamidullah. He believes that writing Islamic history is not a purely narrative activity, but rather a critical scientific process based on careful examination of sources, deep analysis of events, and linking them to their civilizational, political, and social contexts. Sheikh Muhammad Hamidullah also sees the necessity of studying the personality of the Prophet, may God bless him and grant him peace, because of his morals, behavior, and leadership, leading to his approach to managing the state and society.

Keywords: Hamidullah, historical concept, inscriptions, comparison, Orientalists

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

تعد دراسة الشخصيات المؤثرة حلقة في سلسلة الدراسات الإسلامية لما لها أكبر الأثر في التاريخ وكان محمد حميد الله من صنّاع المجد وفرسان الميدان الثقافي والعلمي والرجال الافذاذ الذي عرف في سعة افقه، فقد كرس جل وقته من اجل رفعة الإسلام ونشر مبادئه السامية في الغرب، فقد الف الكثير من الدراسات التاريخية، أن دراسته التاريخ الإسلامي هي جزء من منظومة التاريخ البشري العام يربط الاحداث الماضية مع أحداث الحاضر ورسم المستقبل، قسم البحث الى مقدمة وأربعة مطالب وخاتمة، خصص المطلب الأول المفهوم التاريخي عند محمد حميد الله، المطلب الثاني: توضيف المفاهيم المعاصرة في تفسير الاحداث التاريخية، المطلب الثالث: الأسباب الرئيسية لوقوع الاحداث، المطلب الرابع: منزلة المؤرخ محمد حميد الله بين المؤرخين.

المطلب الأول: المفهوم التاريخي عند محمد حميد الله

يرى الشيخ محمد حميد الله أن دراسته التاريخ الإسلامي هي جزء من منظومة التاريخ البشري العام يربط الاحداث الماضية مع أحداث الحاضر ورسم المستقبل وفهم تطور الحضارة الإسلامية. (1) واكد حميد الله أن فهم السيرة النبوية يمثل الأساس في فهم الاحداث التاريخية في الإسلام وينظر الى شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم على أنها شخصية قيادية عالمية اجتمع فيها البعد الروحي والأخلاقي الى جانب البعد السياسي والاجتماعي والعسكري. (2) وبما في ذلك يرى الشيخ محمد حميد الله ضرورة دراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم لما في ذلك أخلاقه وسلوكه وقيادته وصولاً الى منهجه في إدارة الدولة والمجتمع. (3)

ووفق هذه الرؤية يرى محمد حميد الله أن على المؤرخ أن يهتم بتحليل الأحداث ويدرس الأسباب والنتائج ويكشف العوامل المؤثرة في مجريات الأحداث ويستخلص منها العبر للإفادة منها في الحاضر والمستقبل. (4)

ولهذا كان محمد حميد الله يستفاد من العلوم المساعدة مثل علم النفس لفهم السلوكيات والعلوم السياسية لفهم اتخاذ القرارات وعلوم الحرب لدراسة التخطيط العسكري والعلوم الاجتماعية لفهم بنية المجتمع النبوي. (5)

أولاً: آراؤه في كتابة التاريخ وفهمه

يؤكد محمد حميد الله أن كتابة التاريخ الإسلامي ليست نشاطاً سردياً محضاً، وإنما هي عملية علمية نقدية تقوم على التمهيد الدقيق للمصادر، والتحليل العميق للأحداث، وربطها بسياقاتها الحضارية والسياسية والاجتماعية⁽⁶⁾، وهو يرى أن الاختصار على نقل الأخبار دون تحليلها أو فهم دوافعها يحول التاريخ إلى سجل جاف للأحداث، في حين أن وظيفته الحقيقية هي تفسير الظواهر وفهم العوامل أدت إليها، واستخلاص الدروس والعبر التي يمكن أن تفيد الأجيال اللاحقة. (7)

وينطلق حميد الله في فهمه للتاريخ من أن الأحداث لا تقل في فراغ، بل هي نتاج تفاعل معقد بين العوامل الداخلية والخارجية، مما يحتم على المؤرخ دراسة البيئة التي نشأت فيها الظاهرة التاريخية، من نظم سياسية واقتصادية، وعلاقات اجتماعية، وأوضاع ثقافية، بل وحتى ظروف جغرافية ومناخية⁽⁸⁾، ولهذا فهو يرفض الفصل بين الحدث والسياق الذي أحاط به، ويعتبر هذا الفصل خطأ منهجياً يؤدي إلى فقدان المعنى الحقيقي للوقائع. (9)

كما يضع حميد الله مبدأ الأمانة العلمية في صدارة شروط كتابة التاريخ، ويشدد على أن المؤرخ المسلم يجب أن يلتزم بالموضوعية في تحليل الأحداث، وأن يتجنب التحيزات المذهبية أو القومية أو السياسية، حتى لا تتحول الكتابة التاريخية إلى أداة للتوظيف الأيديولوجي أو الدعاية⁽¹⁰⁾، ويؤكد كذلك أن الحقائق التاريخية يجب أن تُعرض كما هي، دون تحريف أو إسقاط معايير الحاضر على الماضي، وهو ما يتوافق مع منهج المحدثين في التثبت من الأخبار. (11)

ومن أبرز آرائه أن المؤرخ لا بد أن يجمع بين المعرفة التاريخية المتعمقة وبين الإلمام بالعلوم المساندة، مثل علم الاجتماع، وعلم النفس، والأنثروبولوجيا، والعلوم السياسية، إذ يرى أن هذه المعارف تساعد على تحليل سلوك الأفراد والجماعات، وفهم القرارات السياسية والعسكرية، وتفسير التحولات الاجتماعية والثقافية. (12)

ويولي حميد الله أهمية كبيرة للمقارنة التاريخية، إذ يعتبر أن دراسة التجارب الحضارية المختلفة – سواء في العالم الإسلامي أو خارجه – تمكن المؤرخ من إدراك القواسم المشتركة بين الأمم، وفهم الفروق

التي أنتجتها الخصوصيات الثقافية والدينية⁽¹³⁾، وهو لا ينظر إلى التاريخ الإسلامية بوصفه تجربة منقطعة الصلة ببقية الحضارات، بل كجزء من التاريخ الإنساني العام، له خصوصيته المستمدة من الوحي، وله في الوقت ذاته أبعاد إنسانية وحضارية مشتركة مع الأمم الأخرى.⁽¹⁴⁾

كما يميز حميد الله بين الحقائق التاريخية والتفسيرات التاريخية، ويرى أن الحقائق ثابتة ما دامت مصادرها موثوقة، أما التفسيرات فهي عرضة للتطور مع تقدم المناهج وظهور معطيات جديدة، ما يفرض على المؤرخ المسلم الانفتاح على مناهج البحث الحديثة، مثل التحليل الإحصائي، والمناهج المقارنة، والنقد الداخلي والخارجي للنصوص⁽¹⁵⁾، ومن هنا كان يدعو إلى الجمع بين المنهج الإسلامي في التعامل مع الاخبار القائمة على الاسناد والتحقيق، وبين أدوات البحث الأكاديمي المعاصرة للوصول إلى قراءة أكثر عمقاً وشمولاً للتاريخ.⁽¹⁶⁾

وأشار أيضاً إلى أن النظر إلى التاريخ الإسلامي، يجب أن يكون وفق رؤية القيم التي أسسها الوحي مع الأهداف الكبرى التي عمل على تجسيدها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم مثل ترسيخ العقيدة وبناء الدولة ونشر القيم الإسلامية والوقوف بوجه التحديات الداخلية والخارجية وأن عملية الربط بين ما جاء في القرآن الكريم وبين الحقائق التاريخية المعاشة جعل منهج محمد حميد الله مميزاً ومنفرداً عن غيره من المؤرخين.⁽¹⁷⁾

يرى الشيخ محمد حميد الله أن كتابة التاريخ الإسلامية تعتمد على عملية نقدية والتمحيص الدقيق للمصادر والتحليل العميق للأحداث ومعرفة المؤثرات الحضارية والسياسية والاجتماعية عليها⁽¹⁸⁾، ويرى أن الوظيفة المؤرخ تتمثل بتفسير الظواهر وفهم العوامل التي أدت إليها واستخلاص الدروس والعبر التي يمكن الاستفادة منها لاحقاً⁽¹⁹⁾، ويرى أن الاحداث التاريخية تقع عندما تتفاعل العوامل الداخلية والخارجية وهذا يحتم على المؤرخ دراسة البيئة التي نشأت فيها الظاهرة التاريخية من نظم سياسية واقتصادية وعلاقات اجتماعية وأوضاع ثقافية بل وحتى ظروف جغرافية ومناخية.⁽²⁰⁾

ولهذا فهو يرفض الفصل بين الحدث والسياق الذي أحاط به ويعتبر الفصل خطأ منهجياً يؤدي إلى فقدان الحقيقي للوقائع.⁽²¹⁾

يضع محمد حميد الله مبدأ الأمانة في صدارة شروط كتابة التاريخ ويشدد على أن المؤرخ المسلم يجب أن يلتزم بالموضوعية في تحليل الاحداث وأن يتجنب التحيز المذهبي او القومي او السياسي حتى لا تتحول الكتابة التاريخية الى أداة للتوظيف الايدلوجي او للدعاية.⁽²²⁾

ويؤكد كذلك أن الحقائق التاريخية يجب أن تعرض كما هي دون تحريف أو إسقاط معايير الحاضر على الماضي وهذا ما يتوافق مع منهج المحدثين في التثبت من الاخبار⁽²³⁾، ومن أبرز آرائه أن المؤرخ يجب أن يجمع بين المعرفة التاريخية المعمقة وبين الالمام بالعلوم الساندة لفهم التاريخ مثل

علم الاجتماع وعلم النفس والانثروبولوجيا والعلوم السياسية وهذه العلوم تساعد المؤرخ في فهم سلوك الأفراد والجماعات وتفسير الكثير من التحولات الاجتماعية والثقافية .⁽²⁴⁾

ويولي محمد حميد الله أهمية كبيرة للمقارنة التاريخية اذ يعتبر دراسة التجارب الحضارية المختلفة التي وقعت في العالم الإسلامي أو خارجه تمكن المؤرخ من ادراك القواسم المشتركة بين الأمم وفهم الخصوصيات الثقافية والدينية⁽²⁵⁾، فهو لا ينظر الى التاريخ الإسلامي بوصفه تجربة منقطعة الصلة عن بقية الحضارات بل يعتبرها جزء من التاريخ الإنساني العام له خصوصيته الممتدة من الوحي ومشاركات ذات ابعاد إنسانية وحضارية مع الأمم الأخرى .⁽²⁶⁾

ويرى أن الحقائق ثابتة ما دامت مصادرها موثوقة أما التفسيرات تتباين مع تقدم المناهج والتطور المعرفي في فهم الاحداث من خلال الانفتاح على المناهج البحثية .⁽²⁷⁾

ثانياً: مصادره التاريخية والأساسية:

اعتمد محمد حميد الله في دراساته التاريخية على منظومة متكاملة من المصادر الأساسية التي يرى أنها من الركائز الأساسية لفهم التاريخ الإسلامي في بعده الديني والحضاري وقد جمع بين المصادر الشرعية والموثوقة والمصادر التاريخية والأدبية والآثرية والاستفادة من بعض الوثائق والمرويات غير الإسلامية وفق حدود وضوابط نقدية صارمة ولعل من أبرز مصادره:-

1- القرآن الكريم

يضع محمد حميد الله القرآن الكريم في مقدمة المصادر التي يعتمد عليها في كتابة السيرة النبوية على اعتباره المصدر الاوثق والاكمل كونه نصاً الهياً محفوظاً نزل متزامناً مع أحداث عصر الرسالة ومعبراً عنها في سياقها الواقعي .⁽²⁸⁾

ويؤكد أن القرآن لا يقدم رؤية تاريخية تقليدية وانما يعرض الاحداث في إطار يربط بين الوقائع والقيم الإنسانية الكبرى⁽²⁹⁾، وقد أولى حميد الله عناية خاصة بالآيات ذات الصلة بالسيرة النبوية معتبراً أنها تؤرخ لمراحل الدعوة وتوثق الصراعات السياسية والعسكرية والفكرية التي واجهت المسلمين في العهد المكي والمدني .⁽³⁰⁾

2- الحديث النبوي الشريف

اعتبر الشيخ حميد الله أن الحديث النبوي الشريف يأتي بالمرتبة الثانية بعد القرآن الكريم وهو يعده بمثابة الامتداد التفسيري والتوثيقي للقرآن الكريم اذ يقدم تفاصيل دقيقة عن حياة النبي صلى الله عليه وسلم واحداث الدعوة لا نجدها في غيره⁽³¹⁾، وقد التزم في استخدامه للحديث بضوابط علم الجرح والتعديل فاعتمد على كتب الحديث الموثوقة وفي مقدمتها صحيح البخاري (ت256هـ) وصحيح مسلم (ت261هـ) إضافة الى السنن والمسانيد المعتمدة ، وكان يفرق بين الاحاديث التي تحمل قيمة تاريخية مباشرة -

كالاحاديث المتعلقة بالغزوات والمعاهدات - وتلك التي توثق الجوانب التشريعية والاجتماعية والثقافية للعصر

النبوي . (32)

5- الكتاب المقدس

لم يغفل حميد الله أهمية الإفادة من الكتاب المقدس - العهد القديم والعهد الجديد - في الدراسات التاريخية المقارنة وخاصة عند دراسة العلاقات بين العرب واهل الكتاب قبل الإسلام او عند دراسة السياق الحضاري والسياسي في شبه جزيرة العرب وما حولها . (33)

لكنه شدد على أن هذه الإفادة لا بد أن تتم في اطار نقدي يراعي ما لحق بهذه النصوص من تحريف وتبديل مع الاعتماد على النقد النصي والمقارنة اللغوية والتاريخية للتحقق من صحة المعلومة . (34)

8- الشعر العربي القديم :

أولى الشيخ محمد حميد الله عناية فائقة بالشعر العربي سواء كان في العصر الجاهلي أو الإسلامي المبكر لما له من قيمة وثائقية في تصور الحياة الاجتماعية والسياسية وحفظ أسماء الأشخاص والقبائل وتسجيل الوقائع الكبرى (35). وقد أفاد من الشعر في تفسير بعض الالفاظ القرآنية والحديثية والتوثيق الجغرافي للاماكن والتعرف على منظومة القيم التي كانت سائدة في المجتمع العربي قبل الإسلام . (36)

26- الوثائق والنقوش والآثار :

لعل من أبرز ملامح منهج محمد حميد الله في كتابته للتاريخ اعتماده على دراسة النقوش العربية والنبطية واليونانية والسريانية ذات الصلة بتاريخ الإسلام المبكر (37)، كما عني بتحقيق ونشر الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة موضعاً قيمتها في إعادة رسم صورة دقيقة للبنية الإدارية والسياسية عن عصر صدور الإسلام (38)، كما استفاد من المواقع الاثرية في تحديد مواقع الغزوات وفهم أنظمة التحصين وتحليل أنماط العمارة الإسلامية الأولى . (39)

ثالثاً: معايير في التوثيق والتحقق التاريخي:

اعتمد الشيخ محمد حميد الله في كتاباته التاريخية منهجاً صارماً في التوثيق والتحقيق قائماً على الجمع بين منهج المحدثين المسلمين في نقد الرواية وأدوات البحث الاكاديمي الحديث في فحص المصادر وتحليلها (40)، وقد اعتبر أن التوثيق ليس مجرد إشارة الى مصدر المعلومة بل هي عملية تقوم على التأكد من صحة النص وسنده وظروفه الزمانية والمكانية مع دراسة خلفية المؤلف أو الراوي ومقارنة الروايات المتعددة حول الحدث الواحد . (41)

ولعل من أبرز تلك المعايير هي:

1. التثبت من صحة المصدر

عمد محمد حميد الله على فحص المصادر التي كان يأخذ منها معلوماته سواء كان هذا المصدر نصاً مكتوباً أو رواية شفوية أو وثيقة رسمية في النصوص الإسلامية وقد اعتمد على منهج المحدثين في الجرح والتعديل فكان يدرس ويتفحص سلسلة الاسناد ويتحقق من عدالة وضبط الرواة ويستبعد الروايات التي لا تتوافر فيها شروط القبول⁽⁴²⁾، وفي المصادر غير الإسلامية كان يلجأ الى النقد الداخلي والخارجي.

فالنقد الداخلي يختبر اتساق المعلومة مع حقائق التاريخ الثابتة، اما النقد الخاص يتمثل بفحص اصالة الوثيقة من خلال فحص الخط واللغة ومواد الكتابة وظروف الحفظ.⁽⁴³⁾

2. المقارنة بين الروايات

عمد الشيخ محمد حميد الله الى المقارنة بين الروايات المتعددة للحدث نفسه وعدم الاكتفاء برواية واحدة مهما بلغت قوتها الظاهرية⁽⁴⁴⁾، وكان يرى أن التباين بالروايات لا يعد عيباً بل قد يكشف عن وجهات نظر مختلفة او معلومات إضافية شرط أن تخضع هذه الروايات لمعايير الفحص العلمي في السرد التاريخي.⁽⁴⁵⁾

3. الجمع بين الدليل النصي والاثري

أولى الشيخ الى أهمية التكامل بين الأدلة النصية والقران والحديث والمصادر التاريخية والأدلة المادية ((النقوش، العملات، الاثار المعمارية المخطوطات))⁽⁴⁶⁾، وكان يرى أن هذا التكامل يعزز الثقة في النتائج التاريخية ويساعد على سد الثغرات التي قد تتركها المصادر المكتوبة وحدها.⁽⁴⁷⁾

4. التزام الأمانة العلمية والحياد

أكد الشيخ محمد حميد الله على المؤرخ المسلم أن يتحرى الموضوعية ولا يسمح لانتماءاته المذهبية او القومية او السياسية بان تؤثر على عملية التوثيق والتحقيق⁽⁴⁸⁾، وقد التزم هو نفسه بهذا المبدأ أذ درس شخصيات واحداث تاريخية وفق منظور نقدي حتى وأن كانت تشكل تاريخاً ذات صلة بالديانة الإسلامية اذا كان هذا يخدم الحقيقة التاريخية.⁽⁴⁹⁾

5. الاستفادة من المناهج الحديثة:

اهتم الشيخ محمد حميد الله بدراسة المناهج الحديثة واعتمادها في فهم حركة التاريخ وتوثيقه وفق المنهج الغربي من خلال دراسة علم الوثائق والتحليل اللغوي والتاريخي واعداد المقارنات الحضارية وقد استفاد منها عند تحقيق النصوص النادرة وعند دراسة الوثائق السياسية للعهد النبوي مثل فحص رسائل

النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوك والامراء حيث قام بفحص الخط ونوع الحبر وأسلوب الكتابة ومقارنتا بالمعايير الدبلوماسية السائدة آنذاك .⁽⁵⁰⁾

6. اعتماده على المنهج المقارن في قراءة الروايات

اعتمد محمد حميد الله على استخدام المنهج المقارن لدراسة التاريخ الإسلامي إذ كان يعتبره وسيلة حيوية للتأكد من صحة الروايات واستكمال التقدم في المعلومات والوصول الى صورة أكثر شمولاً ودقة للأحداث ويقوم هذا المنهج على تحليل الروايات التاريخية المتعددة ومقارنتها من زوايا زمنية وجغرافية ولغوية وثقافية مع الاستعانة بالمصادر والأدلة المادية السائدة .⁽⁵¹⁾

1-المقارنة بين الروايات الإسلامية الداخلية

كان حميد الله يبدأ بالمقارنة بين المصادر الإسلامية نفسها، وفي مقدمتها القرآن الكريم، والحديث النبوي وكتب السير والمغازي والتاريخ العام، فكان يضع الحدث التاريخي تحت مجهر النقد النصي، فيقارن صياغاته في أكثر من مصدر، مثل مقارنة رواية ابن إسحاق في السيرة برواية الواقدي في المغازي، أو بروايات الحديث الصحيحة التي تتناول نفس الحدث⁽⁵²⁾، وقد أشار في مقدمات كتبه التي ألفها إلى أن هذه الطريقة تكشف أحياناً اختلافات في التفاصيل الزمنية أو العددية، مما يستدعي ترجيح الرواية الأكثر سنداً أو الأكثر توافقاً مع الأدلة الأخرى .⁽⁵³⁾

2-المقارنة مع المصادر غير الإسلامية

وسّع حميد الله نطاق المقارنة ليشمل المصادر الخارجية المعاصرة للأحداث أو القريبة منها، مثل السجلات البيزنطية، والفارسية، والسريانية، اليهودية، والمسيحية، فقد استعان، على سبيل المثال، بكتاب (Chronicon Syriacum) للمؤرخ ميخائيل السرياني لتتبع إشارات إلى العلاقات الدبلوماسية في القرن السابع الميلادي، ومقارنتها بالوثائق النبوية التي حققها بنفسه⁽⁵⁴⁾، كما وظف نصوص الجغرافيين الإغريق والرومان، مثل سترابو وبليني الأكبر، لفهم حركة التجارة العربية قبل الإسلام، ومقارنتها بما ورد في الروايات العربية.⁽⁵⁵⁾

3-المقارنة بالأدلة الأثرية والنقوش

من الخصائص المميزة لمنهج حميد الله دمج الأدلة الأثرية في عملية المقارنة، مثل النقوش النبطية والحميرية، والعملات الإسلامية المبكرة، واللقى الأثرية من المواقع المرتبطة بالغزوات أو المعاهدات، فعند دراسته لوثيقة معاهدة النبي صلى الله عليه وسلم مع نصارى نجران، لم يكتف بمقارنتها بما ورد في كتب السيرة، بل قارن صياغتها بالأعراف الدبلوماسية السائدة في العالم البيزنطي والساساني، وكذلك بنقوش عربية جنوبية تحتوي على صيغ تعاقدية مشابهة .⁽⁵⁶⁾

4-التحليل اللغوي والثقافي في المقارنة

اعتمد حميد الله التحليل اللغوي للمصطلحات الواردة في الروايات التاريخية، وقارنها بمثلثاتها في اللغات الأخرى المعاصرة، مثل الفارسية، والسريانية، واليونانية، على سبيل المثال، عند تحليل مصطلح "البريد" في الوثائق النبوية، أجرى مقارنة بين استخدامه في العربية وبين المقابل السرياني والفارسي، لتحديد مدى التوافق في المعنى ودلالاته الإدارية⁽⁵⁷⁾، كما استفاد من المقارنة الثقافية في تفسير بعض الأعراف القبلية والطقوس الدينية التي وردت في الروايات الإسلامية، من خلال مقارنتها بممارسات أمم مجاورة.⁽⁵⁸⁾

5-أهداف المنهج المقارن عنده

لم يكن الهدف من المقارنة عند حميد الله مجرد التحقق من الروايات، بل بناء سرد تاريخي متكامل يدمج المعلومة الصحيحة من كل مصدر، ويستبعد ما ثبت ضعفه أو تهافته، وقد أتاح له هذا النهج إثبات تقاطعات مهمة بين الروايات الإسلامية والمصادر الخارجية، مثل إثبات تاريخ رسائل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملوك استناداً إلى تطابقها مع أحداث سياسية موثقة في سجلات بيزنطية وساسانية⁽⁵⁹⁾، كما مكّنه من إعادة ترتيب بعض الأحداث في السيرة وفق تسلسل زمني أكثر دقة، بالاستناد إلى شهادات متعددة المصادر.⁽⁶⁰⁾

المطلب الثاني: توظيف المفاهيم المعاصرة في تفسير الأحداث التاريخية:

عمد الشيخ محمد حميد الله إلى إعادة قراءة التاريخ وفق مفاهيم جديدة وظفها لتفسير الأحداث الإنسانية والاجتماعية بغية الوصول إلى تفسير شامل للأحداث وتوظيف المناهج البينية حيث مزج بين التحليل السياسي والاقتصادي والاجتماعي والقانوني والعسكري في دراسة الوقائع التاريخية المتعلقة بالسيرة النبوية.

إذ وظف مفهوم التحليل السياسي والدبلوماسي لفهم القرارات المهمة التي اتخذها النبي صلى الله عليه وسلم مثل عقد المعاهدات والتحالفات وأرسال البعثات الدبلوماسية في كتابة الوثائق الخاصة بالعهد النبوي والخلافة الراشدة فقام بتحليل نصوص الرسائل النبوية ومقارنتها بالأعراف السائدة في العلاقات الدولية ووجدها قد اتبعت أعرافاً دبلوماسية معروفة في القرن السابع الميلادي مثل افتتاح المراسلات بصيغ رسمية وتضمينها عبارات المجاملة الدبلوماسية.⁽⁶¹⁾

كما أكد أن الوثائق الأصلية المتمثلة بالمراسلات النبوية تمثل نموذجاً مبكراً لممارسة الدبلوماسية المكتوبة وفق قواعد قانونية وسياسية راسخة.⁽⁶²⁾

كما عمد الى تفسير بعض الاحداث وفق تحليل وتأثير العامل الاقتصادي فقد ربط غزوة بدر سنة 2هـ بعوامل اقتصادية تتعلق بطرق التجارة بين مكة وبلاد الشام ، كما أوضح أن الموقع الجغرافي للمدينة المنورة مكنها من ان تقوم بدور اقتصادي محوري للسيطرة على خطوط الامداد .⁽⁶³⁾
كما استفاد من توظيف علم الاجتماع التاريخي لفهم التحولات الكبيرة التي حصلت في المجتمع المدني بعد الهجرة إذ أن إقرار نظام المؤاخاة بين المهاجرين والانصار أعاد تشكيل التركيبة الاجتماعية من جديد وخلق نوع من التضامن السياسي والاقتصادي .⁽⁶⁴⁾

كان لخلفية الشيخ محمد حميد الله الفقهية وكونه مختص في القانون الدولي الى تطبيق التحليل القانوني على النصوص التاريخية في كتابة اول دستور مكتوب في العالم تناول صحيفة المدينة بوصفها وثيقة دستورية تنظم الحقوق والواجبات بين مكونات المجتمع محلاً بنودها في ضوء مفاهيم حقوق الأقليات وحرية المعتقد وسيادة القانون .⁽⁶⁵⁾

اهتم الشيخ محمد حميد الله اهتماماً بالغاً في دراسة الغزوات النبوية معتمداً على الاستراتيجية والتكتيك العسكري في تحليل لكل الاحداث حيث قام بدراسة ميدانية لمواقع المعارك مثل معركة احد والخنق موضحاً أثر التضاريس وخطط الانتشار على مجريات القتال ⁽⁶⁶⁾، كما قارن بينها وبين الممارسات العسكرية في الامبراطوريتين البيزنطية والساسانية التي كانت معاصرة لها.

كما اعتمد على المقاربة الحضارية المقارنة بين التجربة الإسلامية بتجارب الحضارات الأخرى في مجالات القانون، والإدارة، والدبلوماسية والعلاقات الدولية في كتابة حياة واعمال رسول الإسلام أبرز فيه كيف حافظت الدولة النبوية على خصوصيتها الإسلامية مع الاستفادة من تجارب الأمم المجاورة .⁽⁶⁷⁾

المطلب الثالث: الأسباب الرئيسية لوقوع الاحداث

عكف الشيخ محمد حميد الله الى دراسة مفصلة لكل حدث تاريخي وقع لكي يعرف السبب الرئيسي لوقوع هذا الحدث وأن معرفة الأسباب تعطينا البعد الحقيقي والواقعي لوقوع الحدث والمتمثل بالاسباب التي كانت وراء حركة التاريخ ولعل من ابرز تلك الأسباب والعوامل هي:

1- العوامل السياسية

في دراسة وتحليل بنود صلح الحديبية سنة 6هـ قدم الشيخ محمد حميد الله دراسة وافية عن ربط الواقعة السياسية بالنتائج التي تمخضت عنها وذكر بأن لكل النتائج اعتبارات تحولاً كبيراً في موازين القوى إذ اعترفت قريش ضمناً بالدولة العربية الإسلامية التي نشأت في المدينة وفتحت الأفاق في توسع الدعوة وانتشار الإسلام بعد الحديبية بشكل واسع ودخل بعض الرجال الافذاذ في الدولة الفتية مثل خالد بن الوليد وعمر بن العاص .⁽⁶⁸⁾

كما أن توافد وفود القبائل سنة 9هـ الى المدينة المنورة كان نتيجة لنجاح الرسول صلى الله عليه وسلم في أرساء الحكم وتأسيس الدولة القادرة على تحقيق الأمن وضبط علاقتها مع القوى المجاورة لها. (69)

2- العوامل الاقتصادية

أكد الشيخ محمد حميد الله من خلال طروحاته وكتاباته أن العوامل الاقتصادية كان لها أكبر الأثر في رسم الاحداث فأشار الى أن حصار قريش للمسلمين في شعب أبي طالب كان ذات بعد سياسي اقتصادي يهدف إلى عزل المسلمين ومنعهم من ممارسة أعمالهم التي كانت تدر عليهم بموارد يعتاشون عليها حيث اصبحوا معزولين عن الأسواق والحركة التجارية ادراكاً منهم أن الاقتصاد يمثل جزء من أدوات الصراع والايقاع بالخصم عند حرمانه اقتصادياً. (70)

كما أشار الى أن السبب المباشر لغزوة بدر سنة 2هـ هو سبب اقتصادي إذ حاول المسلمين اعتراض قافلة قريش التجارية التي كان يقودها أبو سفيان وهذا كان سبباً الى وقوع معركة بدر وأكد أن المصالح المادية والموارد الاقتصادية كان لها دوراً أساسياً في تحريك الاحداث. (71)

3- العوامل الاجتماعية والثقافية

بين الشيخ محمد حميد الله أثر العوامل الاجتماعية في رسم الاحداث التالية حيث أشار الى أن هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة التي كانت تشهد تفكك اجتماعي بسبب الصراع بين الاوس والخزرج وصراعهم مع اليهود كانت وفق طابع قبلي وعندما سعى الرسول صلى الله عليه وسلم الى وأد هذا الانقسام عندما كتاب وثيقة المدينة من أجل القضاء على الفوارق الاجتماعية فصاغ بنودها وفق مبادئ تشريعية (72)، عندما جعل أن حماية المدينة والدفاع عنها مسؤولية مشتركة.

وغير أن الشعائر الدينية مثل الحج أدت دوراً اجتماعياً واقتصادياً في جمع العرب وتعزيز مكانة مكة على اعتبارها مركز تجارياً وثقافياً كما استثمر موسم الحج لنشر الإسلام بشكل واسع. (73)

4- العوامل الدينية والفكرية

يرى الشيخ محمد حميد الله أن العامل الديني يمثل أبرز العوامل المؤثرة في حركة التاريخ وقيام الاحداث والوقائع إلا أنه لا يعمل بمعزل عن العوامل الأخرى فعلى الرغم من خسارة المسلمين في معركة أحد سنة 3هـ نجد أن المسلمين قد ثبتوا على الرغم من الخسارة وهذا نابع من الايمان العميق لهم. (74)

وأن الإسلام وانتشاره أسهم في تغيير البنية الفكرية للعرب من الانتماء القبلي الضيق الى الانتماء للعقيدة وهذا التحول ساهم في بناء الدولة العربية الإسلامية. (75)

ووفق هذه المعطيات التي عرضها الشيخ محمد حميد الله والرؤى التي قدمها نستطيع أن نجزم بأن الشيخ رفض التفسير الأحادي لحركة التاريخ وانتقد المؤرخين الذين اختزلوا احداث التاريخ الإسلامي كلها

في عاملين فقط من تلك العوامل التي أشرنا اليها سلفاً وهما العامل الديني والعامل العسكري وأنه يرى بأن تلك العوامل مجتمعة هي التي كانت وراء حركته التاريخ ووقوع الاحداث وكل واحد منها أسهم بشكل أو بآخر في وقوع الحدث.

المطلب الرابع: منزلة المؤرخ محمد حميد الله بين المؤرخين

يعد الشيخ محمد حميد الله واحد من أبرز اعلام المدرسة التاريخية الإسلامية في القرن العشرين والحادي والعشرين إذ تميز بمنهج فريد جمع فيه بين الاصاله والمعاصرة النقدية وهنا سوف نقارن بينه وبين المؤرخين المسلمين الأوائل وبينه وبين المستشرقين المعاصرين ومع المؤرخين المسلمين المحدثين الذين قدموا دراسات جديدة للتاريخ الإسلامي أن هذه المقارنات سوف تكشف عن اصالة منهج حميد الله في كتاباته التاريخية.

1- مقارنة بين منهج محمد حميد الله والمؤرخين المسلمين الأوائل

اعتمد الشيخ محمد حميد الله على التراكم المعرفي الذي اقترفه من المؤرخين والمحدثين الأوائل الذين جمعوا بين السرد التاريخي والاسناد النقدي وقد مثل ابن إسحاق (ت151هـ) الريادة في تدوين السيرة النبوية عبر جمع الروايات الشفوية وتدوينها في مصنف واحد دون أن يعنى بالتدقيق النقدي للروايات⁽⁷⁶⁾، ثم جاء ابن هشام (ت218هـ) ليهذب تلك الروايات التي أوردها ابن إسحاق فحذف منها ما خالف العقيدة والذوق العام وأضاف تفسيرات جديدة وعمله هذا يعد أكثر انسجاماً مع الذوق الإسلامي العام.⁽⁷⁷⁾

وقد مثل الامام البخاري (ت256هـ) نقله نوعية في مسار تدوين التاريخ الإسلامي عندما اعتمد منهج نقد الاسانيد لبيان الروية الصحيحة من الرواية الضعيفة.⁽⁷⁸⁾

ثم جاء ابن حجر العسقلاني (ت852هـ) ليجمع بين النقد السندي وتحليل المتن وهذا المنهج يعد نموذجاً للصرامة العلمية في تحرير الروايات.⁽⁷⁹⁾

وقد استوعب حميد الله هذا التراث بعين الناقد بينما اعتمد الأوائل على الاسناد الداخلي ذهب هو الى ابعاد من ذلك بتوظيف النقد الوثائقي من خلال مقارنة الروايات الإسلامية بالوثائق الاصلية كصحيفة المدينة أو الرسائل النبوية كما قارنها بالنصوص غير الإسلامية الامر الذي أضاف بعداً جديداً في التحقق من الروايات لم يكن مألوفاً لدى المؤرخين الأوائل.⁽⁸⁰⁾

27- مقارنته بالمؤرخين الاستشراقيين

عاصر الشيخ محمد حميد الله حركة الاستشراق التي تبنت الشك في الروايات من أجل الوصول الى الحقيقة فقد تبني يوليوس فلها وزن (ت1918م) منهجاً يرجع الى روايات السيرة الى انعكاسات سياسية لاحقة اكثر من كونها احداث تاريخية واقعة.⁽⁸¹⁾

وذهب جوزيف شاخت (ت1969م) الى ان الفقه الإسلامي لم يتبلور إلا في القرن الثاني للهجرة ويتحدث عن القطع في سلسلة الرواية .⁽⁸²⁾

واجه حميد الله هذه التقولات والرد عليها مستخدماً الوثائق التي تدحض هذه التقولات وكان من الأوائل الذين نشرو⁸³ نصوص أصلية مثل صحيفة المدينة وكتاب عمرو بن حزم وصحيفة علي ليثبت أن التشريع الإسلامي ذو جذور تاريخية ثابتة منذ زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم وحول النقاش من دائرة الشك الى الاثبات وهذا جعل من دراساته أن تكون ذات قيمة علمية معتبرة .⁽⁸⁴⁾

مقارنته بالمؤرخين المسلمين المحدثين

نجد أن أغلب المؤرخين المسلمين المعاصرين له مثل محمد كرد علي (ت1953م) اسهم في نشر التراث الإسلامي وتحقيقه الا أن منهجه في الكتابة ضل منهج وصفي يعتمد على السرد أكثر من التحقيق الوثائقي.⁽⁸⁵⁾

اما شاكر مصطفى (ت1997م) فقد قدم دراسات تحليلية مهمة في دراسته حول اتجاهات المؤرخين المسلمين لكنه كرس جهده حول التحقيق والتصنيف أكثر من اهتمامه بالوثيقة التاريخية .⁽⁸⁶⁾

اما الشيخ محمد حميد الله فقد تفرد على أقرانه في رسم منهج خاص به يعتمد على استقراء الوثائق الأصلية وتحليلها ونقدها من خلال مقارنتها بالمصادر الإسلامية وغير الإسلامية وبهذا قدم منهجاً أكاديمياً حديثاً.

الخاتمة

- 1- كشفت الدراسة شغف محمد حميد الله في كتابة التاريخ الإسلامي ودراسته سيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وهذا جعل منه مؤرخاً بارعاً وعارفاً بحيثيات الدين والتاريخ الإسلامي.
- 2- ابتعد حميد الله عن التفسير الأحادي لحركة التاريخ وانتقد المؤرخين الذين اختزلوا أحداث التاريخ الإسلامي كلها في عاملين فقط من تلك العوامل التي أشرنا إليها سلفاً وهما العامل الديني والعامل العسكري
- 3- يرى حميد الله في فهمه للتاريخ أن الأحداث لا تقل في فراغ، بل هي نتاج تفاعل معقد بين العوامل الداخلية والخارجية، مما يحتم على المؤرخ دراسة البيئة التي نشأت فيها الظاهرة التاريخية، من نظم سياسية واقتصادية، وعلاقات اجتماعية، و أوضاع ثقافية.
- 4- أكد أن الوثائق الأصلية المتمثلة بالمراسلات النبوية تمثل نموذجاً مبكراً لممارسة الدبلوماسية المكتوبة وفق قواعد قانونية وسياسية راسخة.

5- اعتمد الشي.خ محمد حميد الله في كتاباته التاريخية منهجاً صارماً في التوثيق والتحقيق قائماً على الجمع بين منهج المحدثين المسلمين في نقد الرواية وأدوات البحث الاكاديمي الحديث في فحص المصادر وتحليلها

الهوامش:

- ¹ (محمد حميد الله ، السيرة النبوية اسطنبول ، مركز البحوث الإسلامية ، 1990م ، ص 15.
- ² (Hamid alla Muhammed ,
- ³ (محمد حميد الله ، مجموع الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ، دار النفائس ، بيروت ، 1985م ، ج 1 ، ص12.
- ⁴ (عبد القادر ما جيت ، اعلام تاريخ ، يكتب اسم الكتاب الإنكليزي ، ط1 .
- ⁵ (محمد حميد الله ، السيرة النبوية، ص 40.
- ⁶ (محمد حميد الله ، مجموع الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ، بيروت، دار النفائس ، 1985م، ج1، ص9.
- ⁷ (Hamidullah , Muhammad. The Life and Work of the Prophet of Islam, Paris: Center Culturel Islamique ,1998,p.41.
- ⁸ (عبد القادر ما جيت ، إسلام تاريخ ، Ciliginin yeni Simas : Muhammad Hamidullah ،
- ⁹ (محمد حميد الله ، السيرة النبوية ، ص22.
- ¹⁰ (محمود توفيق، محمد حميد الله وجهوده في دراسة السيرة النبوية، مجلة التراث الإسلامي ، ع36، 2003م ، ص135.
- ¹¹ (Hamidullah, Muhammad, Introduction to Islam, Paris: Center Culturel Islamique , p.70.
- ¹² (محمد حميد الله ، السيرة النبوية ، ص40.
- ¹³ (Hamidullah, Muhammad , The Emergence of Islam, Hyderabed: Academy of Islamic Research, 1974, p.12.
- ¹⁴ (عبد القادر ما جيت ، مرجع سابق، ص93.
- ¹⁵ (محمود توفيق ، محمد حميد الله وجهوده في دراسة السيرة النبوية، ص 140.
- ¹⁶ (Hamidullah, Muhammad , Muslim Conduct of State Lahore: p.Ashraf Press, 1987, p.19.
- ¹⁷ (الهامش بالانكليزي
- ¹⁸ (محمد حميد الله ، مجموع الوثائق السياسية للعهد النبوي ، ج 1 ، ص 9.
- ¹⁹ (Hamidullah, Muhammad, The Life and Work of the Prophet of Islam, Paris: Center Culturel Islamique ,1998,p
- ²⁰ (عبد القادر ما جيت ، الإنكليزي.
- ²¹ (محمد حميد الله ، السيرة النبوية ، ص 22.

- ²² () محمود توفيق، محمد حميد الله وجهوده في دراسة السيرة النبوية ، مجلة التراث الإسلامي ، العدد 36 لسنة 2003، ص 135.
- ²³ () ص 70، p .
- ²⁴ () محمد حميد الله ، السيرة النبوية ، ص 40.
- ²⁵ () Hamidullah, Muhammad, The Emergence , p.12.
- ²⁶ () عبد القادر ما جيت ، اسم الكتاب في الإنكليزي ، ص 93.
- ²⁷ () محمود توفيق ، محمد حميد الله وجهوده في دراسة السيرة النبوية ، ص 140.
- ²⁸ () محمد حميد الله ، السيرة النبوية ، ص 45.
- ²⁹ () عبد القادر ما جيت ، اسلام ، إنكليزي ، ص 94.
- ³⁰ () Hamidullah , Muhammad , The Quran , p15.
- ³¹ () محمد حميد الله ، مجموع الوثائق السياسية للعهد النبوي ، ج 1 ، ص 27-29.
- ³² () محمود توفيق ، محمد حميد الله وجهوده في دراسة السيرة النبوية ، ص 140.
- ³³ () محمد حميد الله ، مدخل الى الإسلام ، المركز الثقافي الإسلامي ، باريس ، 1977 ، ص 88.
- ³⁴ () Hamidullah, Muhammad , Muhammad Rasul .
- ³⁵ () عبد القادر ما جيت ، اسم الكتاب ، ص 96.
- ³⁶ () محمد حميد الله ، السيرة النبوية ، ص 52.
- ³⁷ () Hamidullah Muhammad , Early Islamic , p. 7 .
- ³⁸ () محمد حميد الله ، مجموعة الوثائق السياسية ، ج 1 ، ص 5-6.
- ³⁹ () Hamidullah Muhammad , Muslim Conduct , p.22.
- ⁴⁰ () محمد حميد الله ، مجموع الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة ، ج 1 ، ص 5-6.
- ⁴¹ () توفيق ، محمد حميد الله وجهوده في دراسته السيرة النبوية ، ص 142.
- ⁴² () البخاري، محمد بن إسماعيل (ت 256هـ) ، التاريخ الكبير ، دار الفكر ، بيروت ، 1986، ج 1 ، ص 47 ، مسلم بن الحجاج (ت 261هـ) ، التميز ، تحقيق: محمد مصطفى الاعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1983، ص 20.
- ⁴³ () عبد القادر ما جيت ، إنكليزي ، ص 102.
- ⁴⁴ () Hamidullah Muhammad, Early Islamic , p.22 .
- ⁴⁵ () Hamidullah Muhammad, The Life Work , p.53.
- ⁴⁶ () محمد حميد الله ، السيرة النبوية ، ص 61.
- ⁴⁷ () Hamidullah Muhammad, Muslim Conduct , .
- ⁴⁸ () محمد حميد الله ، مدخل الى الإسلام ، ص 91.
- ⁴⁹ () توفيق ، محمد حميد الله وجهوده في دراسة السيرة ، ص 144.
- ⁵⁰ () Hamidullah Muhammad, Early Islamic, p.51-16.
- ⁵¹ () محمد حميد الله ، السيرة النبوية ، ص 65.

- ⁵² (ابن هشام، السيرة النبوية ، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة، 1955، ج1، ص4-5.
- ⁵³ (محمود توفيق، محمد حميد الله وجهوده في دراسة السيرة النبوية، ص145.
- ⁵⁴ (Michael the Syrian, Chronicon Syriacum, Paris: Ernest Leroux, 1899, vol. 2, p.210.
- ⁵⁵ (Pliny the Elder, Natural History, Loeb Classical Library, Harvard University Press, 1942, vol. 6, p.145.
- ⁵⁶ (Hamidullah, Muhammad, Early Islamic Diplomacy: The Original Documents, Paris: Centre Culturel Islamique , 1987, p.19.
- ⁵⁷ (Hamidullah, Muhammad, Muslim Conduct of State, Lahore: Ashraf Press, 1987, p.25.
- ⁵⁸ (عبد القادر ما جيت، إسلام تاريخ (Ciliginin Yeni Simasi: Muhammad Hamidullah) ، ص 105.
- ⁵⁹ (Hamidullah, Muhammad, The Life and Work of the Prophet of Islam, Paris: Centre Culturel Islamique, 1998, p.59.
- ⁶⁰ (
- ⁶¹ (محمد حميد الله ، الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، ج 1 ، ص10.
- ⁶² (محمد حميد الله، الدبلوماسية الإسلامية المبكرة، الوثائق الاصلية، المركز الثقافي الإسلامي، باريس ، 1987 ، ص19.
- ⁶³ (محمد حميد الله، ظهور الإسلام ، اكااديمية البحوث الإسلامية، حيدر آباد ، 1974، ص29.
- ⁶⁴ (محمد حميد الله، السيرة النبوية، مركز البحوث الإسلامية، استانبول، 1990، ص80.
- ⁶⁵ (محمد حميد الله ، اول دستور مكتوب في العالم ، دار اشرف للنشر ، لاهور ، 1981، ص12.
- ⁶⁶ (محمد حميد الله، ميادين معارك النبي، اكااديمية البحوث الإسلامية، حيدر آباد، 1973، ص17.
- ⁶⁷ (محمد حميد الله، حياة واعمال الرسول، المركز الثقافي الإسلامي، باريس، 1998، ص91.
- ⁶⁸ (محمد حميد الله، الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ، ج 1 ، ص75 - 78.
- ⁶⁹ (عبد القادر ما جيت ، اسلام تاريخ ، محمد حميد الله ، ص 164.
- ⁷⁰ (محمد حميد الله، السيرة النبوية ، ص 92.
- ⁷¹ (Hamidullah, Muhammad M, The life , p.131.
- ⁷² (محمد حميد الله، اول دستور مكتوب في العالم ، ص27-30.
- ⁷³ (محمد حميد الله، محاضرات في السيرة النبوية، ص 55.
- ⁷⁴ (محمد حميد الله، الرسول الأعظم حياته وعصره، دار الثقافة الإسلامية ، باريس ، 1974، ص 143.
- ⁷⁵ (محمد حميد الله، مدخل الى الإسلام ، ص101.
- ⁷⁶ (ابن إسحاق، السيرة النبوية، ط2، تحقيق: محمد حميد الله، دار الخانجي، القاهرة، 1955، ص 15-20.
- ⁷⁷ (ابن هشام، السيرة النبوية ، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، د.ت ، ج1، ص45 - 50.

⁷⁸(البخاري ، محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري ، تحقيق: محمد زهير الناصر ، ط1 ، دار طوق النجاة ، بيروت ن 1422هـ ، ج1 ، ص5.

⁷⁹(ابن حجر العسقلاني ، فتح البارح بشرح صحيح البخاري، دار المعرفة ، بيروت د.ت ، ج1، ص11-13.

80

⁸¹(يوليوس فلهاوزن ، محمد في المدينة ، ترجمة جورجيه ليون، برلين ، 1909م ، ص 30 - 35.

⁸²(جوزيف شاخنت، أصول الفقه الإسلامي ، مطبعة أكسفورد ، لندن ، 1950، ص 42-47.

83

⁸⁴(محمد حميد الله ، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي ، ص 55 - 60.

⁸⁵(محمد كرد علي ، خطط الشام ، دار الفكر ، دمشق ، 1925 ، ج2 ، ص 120 - 125.

⁸⁶(شاكر مصطفى، التاريخ والمؤرخين، ط3 ، دار الفكر ، دمشق ، 1986م ، ج1 ، ص 88 - 95.

المصادر والمراجع

1. البخاري ، محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري ، تحقيق: محمد زهير الناصر ، ط1 ، دار طوق النجاة ، بيروت ن 1422هـ

2. البخاري، التاريخ الكبير ، دار الفكر ، بيروت ، 1986.

3. ابن حجر العسقلاني ، فتح البارح بشرح صحيح البخاري، دار المعرفة ، بيروت د.ت.

4. جوزيف شاخنت، أصول الفقه الإسلامي ، مطبعة أكسفورد ، لندن ، 1950

5. شاكر مصطفى، التاريخ والمؤرخين، ط3 ، دار الفكر ، دمشق ، 1986م

6. محمد حميد الله، الدبلوماسية الإسلامية المبكرة، الوثائق الاصلية، المركز الثقافي الإسلامي، باريس ، 1987.

7. محمد حميد الله، ظهور الإسلام ، اكااديمية البحوث الإسلامية، حيدر آباد ، 1974.

8. محمد حميد الله، السيرة النبوية، مركز البحوث الإسلامية، استانبول، 1990.

9. محمد حميد الله ، اول دستور مكتوب في العالم ، دار اشرف للنشر ، لاهور ، 1981.

10. محمد حميد الله، ميادين معارك النبي، اكااديمية البحوث الإسلامية، حيدر آباد، 1973.

11. محمد حميد الله، حياة واعمال الرسول، المركز الثقافي الإسلامي، باريس، 1998.

12. مسلم بن الحجاج (ت261هـ) ، التميز ، تحقيق: محمد مصطفى الاعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1983.

13. محمد كرد علي ، خطط الشام ، دار الفكر ، دمشق ، 1925.

14. محمود توفيق، محمد حميد الله وجهوده في دراسة السيرة النبوية، مجلة التراث الإسلامي ، ع36، 2003م

15. ابن هشام، السيرة النبوية ، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، د.ت

16. يوليوس فلهاوزن ، محمد في المدينة ، ترجمة جورجيه ليون، برلين ، 1909م

1. Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail, Sahih al-Bukhari, edited by Muhammad Zuhair al-Nasir, 1st edition, Dar Tawq al-Najat, Beirut, 1422 AH

2. Al-Bukhari, Al-Tarikh al-Kabir, Dar al-Fikr, Beirut, 1986

3. Ibn Hajar al-Asqalani, Fath al-Barih bi Sharh Sahih al-Bukhari, Dar al-Ma'rifah, Beirut, n.d.
4. Joseph Schacht, Usul al-Fiqh al-Islami, Oxford University Press, London, 1950
5. Shakir Mustafa, History and Historians, 3rd ed., Dar al-Fikr, Damascus, 1986.
6. Muhammad Hamidullah, Early Islamic Diplomacy: Original Documents, Islamic Cultural Center, Paris, 1987.
7. Muhammad Hamidullah, The Emergence of Islam, Islamic Research Academy, Hyderabad, 1974.
8. Muhammad Hamidullah, The Prophet's Biography, Islamic Research Center, Istanbul, 1990.
9. Muhammad Hamidullah, The First Written Constitution in the World, Dar Ashraf Publishing, Lahore, 1981.
10. Muhammad Hamidullah, The Prophet's Battlefields, Islamic Research Academy, Hyderabad, 1973.
11. Muhammad Hamidullah, The Life and Deeds of the Prophet, Islamic Cultural Center, Paris, 1998.
12. Muslim ibn al-Hajjaj (d. 261 AH), Al-Tamayuz, edited by Muhammad Mustafa al-A'zami, Al-Maktab al-Islami, Beirut, 1983.
13. Muhammad Kurd Ali, Khitat al-Sham, Dar al-Fikr, Damascus, 1925.
14. Mahmoud Tawfiq, Muhammad Hamidullah and His Efforts in Studying the Prophet's Biography, Al-Turath al-Islami Journal, No. 36, 2003.
15. Ibn Hisham, Al-Sirah al-Nabawiyyah, edited by Mustafa al-Saqqa et al., Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, n.d.
16. Julius Wellhausen, Muhammad in Medina, translated by George Lyon, Berlin, 1909.